

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام حرب بن إسماعيل الكرمانى (المجلس 51)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الخامس عشر مذاكرة كتاب السنة وهو كتاب الاعتقاد - 00:00:00

في حرب ابن اسماعيل الكرمانى رحمه الله تعالى نعم سم بالله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:25

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال ابو محمد حرب ابن اسماعيل الكرمانى رحمه الله تعالى في كتاب السنة في سياق الحديث على باب في كلام الله حدثنا سعيد بن منصور - 00:00:51

قال حدثنا مغيرة ابن عبد الرحمن وعبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:11

من احب لقاء الله احب الله لقاءه. ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه هذا حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين يرفعه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:01:26

من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فيه ان الله يقابل عبده بجنس فعله جزاء وفاقا وفيه اثبات المحبة لله والكره له وكلاهما على وجهين يليقين - 00:01:44

يليقان بجلاله جل وعلا على وجهين يليقان بجلاله وعظمته لا كمحبة المخلوقين وكرههم وهذا فيه اثبات هاتين الصفتين من صفات افعال الله المرتبطة باختياره ومشيئته نعم حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد ومغيرة ابن عبد الرحمن - 00:02:13

عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين الله ملأى لا يغيض نفقة سحاء الليل والنهار وقال ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض - 00:02:41

فانه لم يغيض ما في يمينه وعرشه على الماء. يرجع خلف وبيده الاخرى الميزان يخفض ويرفع هذا الحديث ايضا في الصحيحين في اثبات ان الله عز وجل له يد تسمى باليمين - 00:02:59

يمين الله ملأى لا يغيظها اي لا ينقصها نفقة سحاء الليل والنهار اي ينفق ليلا ونهارا ثم اكدها بقوله ارايتم ما انفق منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغيظ ما في يمينه اي لم ينقص ما في يمينه - 00:03:19

من ملئها مما يدل على عظيم خزائنه وفيه اثبات اليمين له جل وعلا الله له يدان كريمتان عظيمتان وما من صفات ذاته يسميها العلماء بالصفات الذاتية وما سبق من المحبة - 00:03:42

والكره تسميان بالصفات الفعلية الاختيارية فانه لم يغيض ما في يمينه اي ما انفق وبذله جل وعلا اكرم الاكرمين قال وعرشه على الماء وهو البحر الذي بين السماء السابعة والعرش ما بين اسفله واعلاه - 00:04:05

كما بين السماء والارض وبيده الاخرى الميزان يخفض ويرفع الله له يدان كريمتان يسمى الثانية الاخرى وتسمى ايضا بالشمال كما جاء في الرواية في صحيح مسلم وغيره ولهذا جاء في الصحيحين - 00:04:28

وكلتا يديه يمين اي انهما مستويتان في الشرف والفضل لا مزية ليد على اليد الاخرى بين يدي المخلوق اليمنى اكرم من اين اليمنى اكرم من اليسرى هذا في حق المخلوق - [00:04:50](#)

اما في حق الله جل وعلا فهما متساويتان الشرف في المكانة وفي الفضل وهذا لان يديه سبحانه وتعالى لا تشبهان ايدي المخلوقين قال الله جل وعلا بل يدها مبسوطتان. وقال في اليهود يد الله مغلولة - [00:05:10](#)

اي من البخل الذي هم اولى واحرى به جعل ربي عن ذلك وعن كل نقص قال جل وعلا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقال عائبا وذاما ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - [00:05:32](#)

وجاء بهما على جهة التثنية فله يدان كريمتان يقبض فيهما ويخفض ويبسط ويرفع وفي قول الله جل وعلا في اخر الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة. القبض بيده - [00:05:51](#)

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وتأملوا في هذه الاية وما قدروا الله حق قدره كم جاءت في القرآن من موضع جاءت في ثلاث مواضع كلها تتعلق بصفات الله - [00:06:13](#)

توحيد وفي الانعام وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وفي اخر الحج ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله - [00:06:34](#)

لا لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وما قدروا الله حق قدره. ان الله لقوي عزيز وجاءت في اخر الزمر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة - [00:06:54](#)

والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولهذا من تعظيم الله وتسبيحه ومن عدم الشرك به ووصفه بالنقص اثبات الكمال له من اسمائه الحسنی وصفاته العلى الوجه اللائق به جلالة وعظمة وقديسية. من غير تحريف - [00:07:16](#)

ولا تكييف ومن غير تعطيل ولا تنفيذ على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير نعم حدثنا سعيد قال حدثنا مغيرة ابن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:07:41](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام قال لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي وهذا الحديث ايضا حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:08:01](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتابه وهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت او غلبت غضبي الروايتين جائتا في الصحيحين فيه اثبات العندي لله - [00:08:17](#)

والعندية تدل على الفوقية والعلو قوله فهو عنده فوق العرش فهذا من مواضع اثبات العلو له جل وعلا وفيه اثبات الرحمة ورحمة الله نوعان رحمة هي من صفات ذاته ملازمة للذات - [00:08:40](#)

الله جل وعلا لا تنفك عنه ابدا ولا ازلا النوع الثاني رحمة مخلوقة هي من اثار هذه الصفة الجنة رحمة الله المخلوقة انت رحمتي ومنها الرحمة التي جعلها الله في الخلق يتراحمون بها - [00:09:05](#)

وفيها اثبات الغضب والله يغضب غضب المخلوقين وانما غضب على ما يليق بجلاله وعظمته دل عليه القرآن والسنة القرآن اباء بغضب من الله في اية النور والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين - [00:09:28](#)

في السنة احاديث كثيرة فبلغت مبلغ التواتر المعنوي في اثبات غضبه وهو من صفات افعاله المرتبطة بمشيئته على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى قال في النار انت غضبي او انت عذابي على الروايتين. اي من اثار هذه الصفة - [00:09:55](#)

غضب المخلوق ولهذا غلبت الجنة التي هي من اثار رحمة الله النار التي هي من اثار غضبه النار لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم والجنة لها ثمانية ابواب. كما جاء ذلك في حديث عمر - [00:10:19](#)

في ذكر الوضوء اللهم صلي وسلم على رسول الله نعم حدثنا عيسى ابن محمد قال حدثنا محاضر ابن المورع عن الاعمش عن عمرو ابن مرة عن ابي نصر عن ابي ذر رضي الله عنه قال رسول الله - [00:10:41](#)

صلى الله عليه وسلم كتف السماء مسيرة خمسمائة عام. وبين الارض العليا والسماء الدنيا خمسمائة عام. وكثفها خمسمائة عام. وكثف

الثانية مثل ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك وكتب السماء مسيرة خمسمائة عام وبين السماء الدنيا والثانية خمسمائة - [00:10:56](#)
في عام وكثف السماء مسيرة خمس خمسمئة عام. ثم كل سماء مثل ذلك حتى تبلغ السابعة ثم ما بين السماء في السابعة والعرش
مسيرة ما بين ذلك كله هذا الحديث هو المشهور عند اهل العلم بحديث الاوعال - [00:11:18](#)

وهو حديث رواه العباس ابن عبد المطلب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنه في كفف كل سماء وخدر ما بين كل
سماء وسماء وما بين السماء السابعة والعرش في بحر ما بين اسفله واعلاه كما بين الارض والسماء - [00:11:38](#)
والله فوق العرش لا تخفى عليه منكم خافية وهذا الحديث حديث الاوعال رواه الامام احمد رواه الترمذي ورواه ابن ماجة ورواه
الحاكم والبزار وهو حديث ثابت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:12:04](#)

وطال النفس في الرد على من ضعف هذا الحديث وهذا الحديث قال فيه ايضا الذهبي في كتابه العلو قبله ابن ابي شيبة في كتابه
العرش وهو من ادلة اهل السنة في اثبات علو الله - [00:12:30](#)
وعلو الله من صفات من صفاته الذاتية لان الله في كل وقت وهو عالي اما الاستواء فان تضمن العلو ودلالة تضمن والتزام الا انه من
صفات الله ايش؟ الفعلية ارتباطه بمشيئته - [00:12:51](#)

فان الله خص العرش بالاستواء عليه متى؟ بعدما خلق السماوات السبع والارضين السبع فهذا السياق في اثبات ما لله من الكمال وفي
باب الاسماء والصفات وهي كمال في حقه سبحانه وتعالى لا نقص فيها بوجه من الوجوه - [00:13:14](#)
مدارها على ثلاثة اسس الاساس الاول توقيف فلا اثبتوا لله اسم ولا صفة الا ما اثبت الله لنفسه واثبته له رسله عليهم الصلاة والسلام
الوجوه الصحيحة ثانيا النفي ان ينفى عن الله عز وجل - [00:13:36](#)
كل نقص وعيب النقص والعيب ربي عز وجل متنزّه عنهم لان النقص والعيب ليس بكمال قد نفى الله عن نفسه العيوب وما يعزب عن
ربك مثقال ذرة ان الله لا يظلم - [00:14:04](#)

قال ذرة ولا يحيطون به علما ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شيء هل تعلم له سميا؟ فلا تجعل لله الانداد في سياقاتها الاساس
الثالث الذي ينبني عليه هذه - [00:14:27](#)
هذا الايمان باسماء الله الحسنی وصفاته العلاء عدم العلم بالكيفية لا نعلم كيفية اسمائه الحسنی ولا صفاته العلى لاننا لا نعلم كيفية ذاته
سبحانه وتعالى فهذا اصل شريف وهو عليه المدار في توحيد الله باسمائه وصفاته - [00:14:48](#)
الذي هو من جملة توحيده والايمان به ويجب على المؤمن ولا سيما طالب العلم ان يعتني بهذا الاصل الشريف عناية اكيدة يزداد بها
ايمانه ويعظم بها يقينه وكذلك يعظم بها رجاؤه وحبه - [00:15:13](#)
وتعظيمه لربه الذي يعبد سبحانه لا اله الا هو ما قدرناه حق قدره نعم قال رحمه الله باب في قول الله عز وجل ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم - [00:15:39](#)

نعم قال سألت اسحاق ابن ابراهيم قلت قول الله قول الله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم كيف تقول فيه قال حيثما كنت هو اقرب اليك من حبل الوريد. وهو بائن من خلقه - [00:15:57](#)
قلت لاسحاق على العرش بحد قال نعم بحد وذكر عن ابن عن ابن المبارك قال هو على عرشه بائن من خلقه بحد. نعم حدثنا سعيد بن
نوح قال حدثنا ابي نوح ابن المضروب قال حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم في قول الله تعالى -
[00:16:16](#)

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم. قال هو تبارك وتعالى على العرش وعلمه معهم هذه المسألة في
تبويبه باب في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم - [00:16:37](#)
تسمى عند العلماء بمسألة المعية اي معية الله عز وجل لخلقه وقد تواترت عليها الادلة لاثباتها لله سبحانه وتعالى في كلامه القرآن وفي
صحيح حديث نبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو خير البيان - [00:16:57](#)
ومعية الله نوعان معية عامة لجميع خلقه وهي معية الله بعلمه لانه معهم محيط بهم يعلم احوالهم وسرائرهم ونجواهم وما هو اخفى

من ذلك وهذا قول الله جل وعلا في اية قد سمع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعه - [00:17:18](#)

ولا خمسة الا هو سادسه وفي قوله في السورة قبلها في الحديث هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الله جل وعلا مع خلقه كلهم بعلمه واحاطته فلا يخفى عليه شيء منه - [00:17:50](#)

هذي المعية العامة بعلمه النوع الثاني معية الله جل وعلا بعض خلقه وهم اولياؤه بمقدمهم رسله وانبيأؤه عليهم الصلاة والسلام ثم من بعدهم من الصديقين الشهداء والصالحين ومعية الله لهم - [00:18:11](#)

معية خاصة تزيد على المعية العامة بالحفظ التأييد والنصر والحفاوة قال الله جل وعلا في موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام انني معكما اسمع وارى معكم اي المعية الخاصة وقال الله في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعه - [00:18:38](#)

صاحبه صديق هذه الامة وافضل اتباع الانبياء قاطبة وهو الصديق عليه آآ عليه رضوان الله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر - [00:19:06](#)

لما قال له يا رسول الله لو نظر احدهم موضع رجليه لرآنا نبينا ساكن مطمئن بتسكين الله وتطمينه قال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما هذا معنى قوله - [00:19:28](#)

لا تحزن ان الله معنا اي المعية الخاصة التي تقتضي حفظهم ونصرهم وتأييدهم فلا ينفذ اليهم ما يكرهون مما لم يقدره عليه ومن هذا الباب معية الله للمؤمنين ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - [00:19:45](#)

معية الله للمتصدقين معية الله عز وجل لاوليائه المخلصين هذي معية خاصة افيدك ايها المؤمن ان كنت من اهلها ان الله يحفظك ويؤيدك وينصرك ومن كان الله معه فلا خوف عليه - [00:20:06](#)

وهذا من سعده وتوفيقه في الدنيا والاخرة في قول ابن المبارك ما جاء عن جماعة غيره لما قيل له هو على عرشه بائن من خلقه بحد قال نعم بحد والحد هنا بمعنى الصفة - [00:20:29](#)

وهي صفة العلو والله له صفة العلو وصفة القرب فهو عالم بعلوه وهو سبحانه قريب بقربه عقلك لا يستوعب ذلك. ولن يستطيع تصويره لضعف عقلك لا لتخلي الله عن هذا - [00:20:48](#)

من هذه الصفة الله لا تبلغه الاوهام لا تدركه الافهام ولا يشبه الانام سبحانه وتعالى حي لا يموت قيوم لا ينام هذا معنى قلبي من قال من السلف كما جاء عن ابن المبارك وغيره انه قال على عرشه بحد. قال نعم بحد - [00:21:09](#)

لا انه محدود بالعرش العرش مخلوق من مخلوقات الله بل هو اعظمها ولا يحيط العرش بربي وليس ربي محتاج للعرش بمعنى ان العرش هو الذي يقل الله تعالى ربي ادع عن ذلك - [00:21:32](#)

ولكن العرش هو الذي يحتاج الى ربي ومفتقر اليه وربى قبل العرش في علوه وبعد استوائه على العرش ايضا في علوه سبحانه وتعالى ولهذا اقطع ما يرد عليك من الازهان والالوهام والافهام - [00:21:51](#)

التي لا تليق بالمنان ذي الجلال والاكرام سبحانه نعم حدثنا ابو بكر محمد بن يزيد قال اخبرني قال اخبرنا علي بن الحسن قال قلت لابني المبارك يا ابا عبد الرحمن كيف نعرف ربنا؟ قاله على العرش فوق سبع سماوات وعلمه وامره في كل موضع - [00:22:10](#)

قال قلت بحد قال بحد ولا نقول كما تقول الجهمية انه ها هنا ها هنا في الارض نعم حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا عبد الله بن نافع قال قال مالك الله تبارك وتعالى في السماء وعلمه في كل مكان - [00:22:33](#)

لا يخلو من علمه مكان نعم حدثنا ابو بكر محمد بن يزيد قال سمعت عبيد الله بن ابن موسى قال سئل سفيان عن قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قال علمه - [00:22:51](#)

اذا المعية العامة هي في علم الله والمعية الخاصة بمعنى اخص تشمل العامة ومعنى اخص منها وهو الحفظ والنصر والتأييد وعلى هذا تأتلف ادلة معية الله جل وعلا خلقه سبحانه لا اله الا هو. نعم - [00:23:08](#)

ولا يظن ان ظان لا يظن ظان اذا قيل ان معية الله عز وجل العامة بعلمه والخاصة بحفظه ونصره وتأييده ان هذا تأويل وتأويل اهل الكلام المذموم فان هذا ليس كذلك - [00:23:30](#)

بل هذا مما يحتمله سياق الكلام في كلام الله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتحتمل لغة العرب وليس معنى المعية مطلق
الممازجة والمخالطة فان هذا معنى خاص من معانيها - [00:23:50](#)

يقول سرت والقمر معنا ما هو معناها القمر حول من السما بدا يمشي معك لا يفهم ذلك عاقل وانما معنى ذلك معقل ومدرك يعقله
ويدركه الاسوية والاصحة والفضلاء والقمر معي القمر في علوه - [00:24:09](#)

لكنه مصاحب لي وليس معنى هذا انه مازجك وخالطك وماسك فاذا كان هذا من مخلوق الى مخلوق. القمر وهذا السائر ربي من باب
اولى جل وعلا معية الله كما اقتضته الادلة بعلمه المعية العامة - [00:24:32](#)

لان الله بدأها بالعلم وختمها بالعلم والمعية الخاصة زادت على المعنى العام بالحفظ والنصب والتأييد انني معكما اسمع وارى. لما
بعثهم الله عز وجل عليهما السلام الى فرعون الطاغية حفظ موسى وهارون من بطش وطغيان - [00:24:52](#)

حفظ نبينا صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه من طغيان وقتل المشركين لهم لا تحزن ان الله معنا هذه قضتها الادلة لا
كما يسم ويصف المعطلون اهل السنة بانهم يأولون - [00:25:16](#)

على طريقةتهم في التأويل بصرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى اخر تحكما على كلام الله جل وعلا وعلى وحيه نعم قال رحمه الله
باب في العرش. باب في العرش - [00:25:41](#)

هذا الباب يذكره العلماء في كتب الاعتقاد المسندة والمنثورة ويريدون منه امرين اما الاول فاثبات علو الله جل وعلا على خلقه لان
العرش سقف المخلوقات وهو اعظمها ليس فوق العرش مخلوق - [00:25:58](#)

ثانيا في اثبات عظمة ربي جل وعلا بعظمة مخلوقاته التي اعظمها واجلها هذا العرش الذي خصه الله جل وعلا بالاستواء عليه
والاستواء عليه جاء في القرآن في كم موضع على العرش - [00:26:25](#)

جاء في سبعة مواضع في ستة منها ثم استوى على العرش ذكر الله ذلك بعد خلقه السماوات والارض في الموضع السابع في اية طه
في اوائلها الرحمن على العرش استوى - [00:26:47](#)

والاستواء في لغة العرب له معنى وعند المعتزلة من تأثر بهم من اهل الكلام المذموم له معنى اخر هو تحريف للاستواء عن معناه فما
معنى الاستواء في لغة العرب دارت على اربعة معاني - [00:27:05](#)

علو وارتفاع وصعود واستقرار هذه معاني الاستواء بلغة العرب استوى على كذا على عليه صعد عليه ارتفع عليه استقر عليه ولهذا
قال ابن القيم رحمه الله ولهم اي للسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم - [00:27:27](#)

رضي الله عنهم ولهم عبارات ولهم عليها عبارات اربع اي على معنى الاستواء اخذوها من لغة العرب التي خاطبهم الله بها ولهم عليها
عبارات اربع قد حصلت للفارس الطعان وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران - [00:28:03](#)

وكذلك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادري من الجهمي بالقرآن لان الجهمي حرف
الاستواء الى الاستيلا هذا قول المعتزلة من تأثر بهم من متأخر الاشاعرة بعد ابي المعالي الجويني - [00:28:29](#)

ومن قبل الجويني عندهم الاستواء فعل يفعله الله بالعرش يسمى استواء وهو يؤول الى التفويض الذي مذهب السلفي عنه بريء كما
انه بريء من التعطيل ما الذي يفوضه السلف في صفات الله واسمائه - [00:28:54](#)

ها نعم يفوضون علم كيفية صفات الله حقيقتها وما هي عليه وعلم كيفية اسمائه وذاته سبحانه وتعالى لانهم لم يعطوا من
ذلك علما ولان فهمهم تقصر عن ذلك ولان الله حد لهم - [00:29:21](#)

ما ينفعهم ويغنيهم واذا تناولوا الى كيفيات وماهيات وحقائق ذاته واسمائه وصفاته تناولوا الى ما لا علم لهم به وتكبروا ويفوضون
علم الكيفيات لهذه الغيبات في اسماء الله وصفاته وذاته كما ايضا ما في جنانه وناره - [00:29:46](#)

من كرامته وعذابه يفوضونها الى الله. اما معانيها فيؤمنون بها والا كان كلام الله ليس ببيان يعني الغاذا وكان ايها اذا قالوا بتفويض
المعنى مع الكيفية نعم حدثنا ابو عمر عثمان بن صالح - [00:30:12](#)

قال حدثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن كثير ابن ابي كثير عن ابي عياض عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال ان

العرش لمطوق بحية - 00:30:40

وان الوحي لينزل بالسلاسل نعم حدثنا هشام ابن عمار الدمشقي قال حدثنا عبد الله ابن يزيد قال حدثنا شعيب ابن ابي حمزة عن عبد الاعلى ابن ابي عمرة عن عبادة ابن نسيم - 00:30:51

عن عبد الرحمن ابن غنم عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام قال المجرة التي في السماء عرق الافعى التي تحت العرش هذا الحديث ما في معناه - 00:31:05

لاهل العلم لهم فيها مسالك الاحاديث المستغربة المستوحشة التي لم تثبت بوجه صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بما فيما يتعلق بعظائم مخلوقاته كالعرش او ما يكون في الكون - 00:31:19

فاما ان تكون الاحاديث ضعيفة فهذه لا مجال للاحتجاج بها وابن القيم لما ذكر حديث المجرة حديث معاذ رضي الله عنه يرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المجرة التي في السماء - 00:31:47

عرق الافعى التي تحت العرش اعلاه وقال منها ما يكون الحديث باطلا في نفسه لا يثبت الى النبي عليه الصلاة والسلام لان من رواه من هو متروك منهم من هو واهي فلا يصح في اثباته - 00:32:09

وهذا اصل شريف لاهل العلم ان ما لم يثبت الى النبي عليه الصلاة والسلام بوجه صحيح فلا يكون مقاما للاحتجاج بل يرد لعدم ثبوته المسلك الثاني ان ما جاءت له الطرق - 00:32:35

والشواهد والمتابعات فرفعت الى الاحتجاج يقال فيه ما يقال في الاخبار الثابتة والصحيحة التي تؤمن بها وتدخل في كيفياتها وحقائقها وماهياتها المقام الثالث ان كل ما يشكل عليك يا طالب العلم او ايها المسلم - 00:32:54

من هذه الادلة فانك تتوقف فيه وترد المشتبه فيه في ذهنك وفي علمك الى من الى المحكمات في وحي الله كتابا وسنة ثم يأتي بعد ذلك ان تسأل اهل العلم - 00:33:20

المؤمنين الموثوقين في ما اشكل عليك وفي كل لا تتدخل بذهنك وفهمك وعقلك في تطلع ما حجب عنك علمه فمن لم يقنع بالتسليم فهمه حجه مرامه عن صافي الايمان وخالص المعرفة - 00:33:43

وصحيح العلم واليقين فيبقى متذبذبا تائها بين الايمان والكفر وبين الشك واليقين نسأل الله عفوه وعافية نعم حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا بقية ابن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان قال قال ابو عائشة ان نفرا من اليهود اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا - 00:34:08

من يحمل العرش؟ قال تحمله الهوام بقرونها والمجرة التي في السماء من عرقهم قالوا نشهد انك رسول الله وهذا فيه ضعف كما سبق فيه ضعف لانه مرسل وايضا آآ الوليد آآ بقية الوليد عنعنه وهو مدلس - 00:34:36

ابو عائشة هذا من التابعين غالبا ما كان يجالس ابا هريرة وغيره ليس له حكم الرفع من وجه صحيح واليهود لا يستغرب ذلك منها فقد كانوا يمتحنون النبي عليه الصلاة والسلام في الغيبات - 00:34:57

وقولهم نشهد بانك رسول الله هذا من كبرهم وعنادهم حيث لم يؤمنوا العرش تحمله الملائكة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية تحمل الملائكة عرش الرحمن جل وعلا وهذا العرش الذي - 00:35:21

بهذه الصفة تحمله الملائكة هم ملائكة عظام في خلقتهم وهؤلاء الملائكة العظام هم الشداد وفيها الحديث صحيح كما قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كنا في مكة نغلب نساءنا - 00:35:48

فلما قدمنا المدينة وجدناهم تغلبهم نساءهم ما يشهد لي هذا الحديث عن عمر قصة عبد الله ابن رواح رضي الله عنها الانصاري فان امرأته رأته خرج من عند جاريتها لانه اصابها - 00:36:18

فارادت ان تمتحنه لما نفى ذلك لان كذب الرجل على اهله الاصلاح وعكسه كذلك قال لم اصبها تقرأ القرآن هذا من قوتهن الله يصلحهن اخرجته لان الجنب لا يقرأ القرآن - 00:36:43

الجنب الذي جنبته بيده لا يقرأ القرآن حتى يرفعها اما من جنباتها ليست بيدها كالحائض والنفا. ستقرأ القرآن من حفظها الجوال من

مصحف فيه تفسير انما هي ممنوعة من مس المصحف - 00:37:11

وكان شاعرا وهو من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم فنظم هذه الابيات قال شهدت بان وعد الله حق وان النار مثنوى الكافرين وان العرش فوق الماء طاف فوق العرش رب العالمين - 00:37:29

وتحميله ملائكة شداد بعض الروايات وتحمله ملائكة غلاظ ملائكة الرحمن مسومين قالت الاجودية رضي الله عنها كذبت بصري وصدقت كلام ربي عبد الله بن رواحة قص ذلك عن النبي عليه الصلاة والسلام فايداه واقره تبسم عليه الصلاة والسلام - 00:37:51 ولهذا يستدل العلماء يستدل اهل السنة في ابيات عبد الله بن رواح على شأن العرش وعلى عظمتة وانه تحمله الملائكة الغلاظ الشداد فاذا كان هذا العرش الذي لا يبلغ له حدا - 00:38:18

ولا لعظمتة ولا لحجمه تصورا فكيف برب العرش وربنا جل وعلا اذا كان المخلوق لا تحيط به فكيف بالخالق سبحانه وتعالى وسبحانه لا اله الا الله لا اله الا هو ما قدرناه حق قدره - 00:38:39 ولا عظمناه حق تعظيمه ولا عبدناه جل وعلا حق عبادته وهذا النوع الثاني اللي ذكرناه انه في اثبات العرش والكلام عليه اثبات عظمة خالقه وجلالته سبحانه لما خصه من بين مخلوقاته الاخرى بالاستواء عليه - 00:38:59

وهو تضمن ايضا علوه جل وعلا على سائر مخلوقاته نعم قال حدثنا اسحاق قال اخبرنا جرير عن عطاء بن السائب عن ميسرة في قول الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية - 00:39:24 قال ارجلهم في التخوم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور الله المستعان وهذا فيه انه من كلام عطاء ابن السائب عن ميسرة نعم حدثنا عبد الرحمن بن محمد قال حدثنا ابو اسامة عن اسماعيل ابن ابي خالد قال سمعت سعدا الطائي يقول العرش ياقوتة حمراء - 00:39:43

الله اعلم اذكر شيخنا رحمه الله ابن باز في مثل هذه المقامات يردد هذا الاصل الشريف اي ما جاء عن التابعين وما جاء بعض الصحابة ممن اخذوا عن بني اسرائيل وما جاء عن التابعين - 00:40:09

في وصف المخلوقات العظيمة كالعرش بعض الملائكة العظام الكبار يؤصل شيخنا فيها اصلا الشيخ ابن باز رحمه الله. الله اعلم الله اعلم بذلك اجتهادات ربما اخذوها من علم وربما هي من مطلق ما اذن لنا بالتحديث عن بني اسرائيل ولا حرج - 00:40:33 ولهذا اهل السنة والجماعة في هذا الباب الشريف يتحرزون ان يصفوا ربنا بصفات لم تثبت لوجه صحيح وكذلك فيما يكون في عالم الغيب من عظام مخلوقاته جل وعلا قد يتساهلون في الحديث عنه لكن لا يجزمون به - 00:40:58

تذكرون لما بحثنا مسألة الكرسي وان السلف علماء اهل السنة ذكروا فيه الاقوال الثلاثة. قيل انه العرش نفسه وقيل هو علم الله والثالث وهو الصحيح انه موضع القدمين بنوا ذلك - 00:41:23

على ما جاء عن الصحابييين الجليلين ابي موسى الاشعري وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم فانهما ثبت عنهما قولهما ان الكرسي موضع القدمين ان الكرسي موضع القدمين كالمراقبة الى العرش - 00:41:45 لو كان ذلك فقط جاء عن طريق ابن عباس لتحفظ فيه لانه اخذ عن بني اسرائيل لكن لما جاء من وجه اخر ثابت عن ابي موسى الاشعري عبد الله ابن قيس رضي الله عنه - 00:42:07

قال به اهل السنة لان هذا ليس للعقل فيه مجال ولا للرأي فيه اجتهاد وكان محمولا عندهم على الرفع الى مشكاة الوحي والى النبوة صلى الله وسلم على نبينا محمد. نعم - 00:42:20

قال حدثنا عمرو ابن عثمان قال حدثنا ابو المغيرة عن ام عبد الله بنت خالد بن معدان قال ابو القاسم اسمها عبدة عن ابيها انه كان يقول ان الرب سبحانه ليثقل على حملة العرش من اول النهار اذا قام المشركون - 00:42:38 فاذا قام المسبحون خفف عن حملة العرش والثقل ها هنا ثابت لله جل وعلا. السماء منفطر به اي مثقلة به سبحانه وتعالى قد جاءت في ذلك الاثار عن الصحابة وعن التابعين - 00:42:55

في تفسير هذه الاية في سورة المزمل والله جل وعلا عظيم لا اعظم منه شيء وكبير لا اكبر منه شيء ومع ذلك لا نعلم كيفيته ولا حد

عظمته ولا حد كبره - 00:43:18

وانما نؤمن بذلك على وجه يليق بجلاله سبحانه وقدسيته وعظمته نعم قال رحمه الله باب في الاستواء نعم املئ علي اسحاق ان الله تبارك وتعالى وصف نفسه في كتابه في كتابه بصفات استغنى الخلق ان يصفوه بغير ما وصف به نفسه - 00:43:38

من ذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور وقوله تعالى وتري الملائكة حافين من حول العرش وايات مثلها يصف العرش وقد ثبتت الروايات في العرش واعلى - 00:44:04

لا شيء فيه واثبته قول الله تعالى الرحمن على العرش استوى وسمعت ابا جعفر احمد بن سعيد قال ابو محمد هذا احمد بن سعيد الدارمي خرساني وليس هذا الرباطي وقد كتبت عن الرباط - 00:44:24

ايضا يقول سمعت ابي يقول سمعت خارجة بن مصعب يقول الجهمية كفار لا تنكحوا اليهم ولا تنكحوهم ولا تعودوا مرضاهم ولا تشهدوا جنازتهم وبلغوا نساءهم انهن طوالق. وانهن لا يحلن لازواجهن - 00:44:41

ثم قرأ قول الله تعالى طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. الى قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وهل يكون الاستواء الا الجلوس؟ الله اكبر كما سبق في اثبات العرش انه يتضمن اثبات استواء الله عليه - 00:45:01

وصعوده واستقراره عليه وجلوسه عليه وارتفاعه عليه وعلوه وعلوه عليه من غير حاجة من الله لعرشه بل العرش مفتقر محتاج الى ربه سبحانه وتعالى والجهمية من اسباب كفرهم انكارهم صفات الله - 00:45:23

مع قيام الحجة الرسالية عليهم باثباتها ولهذا موقفهم من صفات الله واسمائهم الانكار ثم تطور الانكار عندهم الى التعطيل تضمن التعطيل التأويل المذموم هذه مراحل انكار صفات الله واسمائهم عند المتجهمه - 00:45:46

والجهمية اتفق علماء الاسلام على كفرهم لقولهم في صفات الله واسمائهم بالانكار لقولهم في الايمان بانه هو المعرفة ولقولهم في الجبر واتباعهم قول جهم في في خلق السماوات وخلق الجنة والنار كما سبق - 00:46:11

وفي هذا الاجماع الذي حكاه وقبله الحافظ الطبراني فانهما نقلنا عن علماء الاسلام في الامصار تكفيرهم للجهمية نظم ذلك ابن القيم لقوله في النونية ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان - 00:46:37

كم خمسون في عشر يا اخواني اضرب خمسين في عشرة خمس مئة عالم هذا من باب بيان الكثرة لا الحصر وقصر العدد عليه ولقد حكاه الامام اللالكائي ومن قبله الحافظ الطبراني - 00:47:01

والله سبحانه وتعالى على عرشه مستو عليه وقد جاء الاستواء معدا بعلى ومعدا بايلاء ثم استوى الى السماء وهي دخان اليها قصدها وليست هي في العلو وهو اسفل منها تعالى ربي، بل هو جل وعلا دائما في علوه - 00:47:20

قبل خلق الخلق وبعد خلق الخلق وهذا معنى حديث ابي رزين العقيلي اليماني لما وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في وهدي اهل اليمن ورحب بهم النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالوفد غير خزاي ولا ندامة. قالوا يا رسول الله - 00:47:46

اين كان الله قبل خلق السماوات والارض قال عليه الصلاة والسلام كان في عمى فوقه عمى وتحت عمى معنى العمى في بعض الروايات هو يعنى في فراغ وليس شيء فوقه من خلقه - 00:48:06

سبحانه وتعالى وقبل خلق الخلق ليس تحته شيء لانه غير محتاج الى خلقه وخلقهم كلهم من اعظمهم العرش الى ما دونهم محتاجون مفتقرون الى الله جل وعلا ولهذا العقول تتناهى وتتقاصر - 00:48:22

والافهام لا تتجرأ تتجاوز ان تعرف ما لا يعلمه وما خفي عليها لعجزها عن ادراكه وهذا كما هو في ذات الله واسمائهم الحسنى وصفاته العلى هو ايضا في جلال مخلوقاته - 00:48:39

هذا العرش من يحيط به هؤلاء الملائكة من حملته من يحيط بهم في في خلقتهم وكيفياتهم وحقائقهم بل هذه الروح التي بين جنبيك هل تستطيع لها حدا وبيانا لكييفيتها اعجز عن ذلك - 00:49:00

كما قال جل وعلا ردا على اليهود ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيت من العلم الا قليلا. يعنى اعرف قدرك واعرف نفسك كذلك في امور كثيرة في الدنيا - 00:49:23

دقيقة في صغرها او جليلة في ذاتها لا تعلم كيفياتها اذا كان هذا في مخلوقات الله فكيف بالعالم الغيبي؟ بل كيف ذلك في اسمائه الله جل وعلا وصفاته وقوله ان نساء الجهمية طوالق - [00:49:39](#)

اي لكفرهم الذين نقبهم ونقلهم عن الاسلام الى الكفر ولا يصح ان تبقى امرأة مسلمة تحت كافر. ولا تمسك بعصم الكوافر وهكذا كل مرتد بعد الاستتابة فان امرأته ان لم يتب - [00:49:58](#)

تفسخ منه وذلك بان تحيض حيض حيضة الاستبراء ثم تفسخ منه في هذا المانع مانع الكفر ولا يجوز ان يبقى وتبقى مسلمة تحت كافر مرتد اسأل الله العفو والعافية انكار الاسماء والصفات في ترك الصلاة - [00:50:18](#)

في ارتكاب ناقض من النواقض سحر اهانة شرك بالله جل وعلا سواء في اللوهية في العبودية او شرك في الربوبية والعلماء يقسمون الجهمية الى كم طائفة الى عدة طوائف الجهمية المحظرة اتباع الجهم من صفوان - [00:50:39](#)

وهم منكرة الاسماء والصفات جميعا والقائلون بالجبر واعظم بدعهم ارجاءهم المحظ بان الايمان هو المعرفة يليهم جهمية المعتزلة شاركوهم في انكار صفات الله جل وعلا وان كان عامة المعتزلة اثبت الاسمى - [00:51:06](#)

لكن من غير ان تدل على صفات فمنهم من جعلها اعلاما محضة ومنهم من جعلها اسمى لا تدل على صفات ولا على كمال ولهذا مذهب المعتزلة في اسماء الله متذبذب - [00:51:30](#)

منهم من بلغ الى قولي الجهمية كابي الهذيل العلاف ومنهم وهم عامتهم اثبتوا لله اسمى لا تدل على صفات وانكر للصفات عن الله طائفة ثالثة المتكلمون الاشاعرة والماتريدية فانهم اثبتوا اسماء الله الحسنى - [00:51:43](#)

واثبتوا من صفات الله الاشاعرة اثبتوا سبعا اثبتوا ثمنا ثمانية صفات واتفقوا على نفي الصفات الاختيارية تأثرا بمذهبية ابي عبدالله لعبد الله بن سعيد بن كلاب الطائفة الرابعة من المتكلمين وهم الصفاتية صفاتية اهل السنة - [00:52:08](#)

وهؤلاء ممن لم يتمحضوا بمذهب الاشاعرة ولا مذهب المعتزلة. وانما حصل عندهم خلل واضطراب في بعض صفات الله اضطرابا لم يوصلهم الى مذهب الاشاعرة ولا مذهبي الماتوردية يأتي طوائف بعد ذلك متذبذبون بين الجهمية المحضة وبين المعتزلة - [00:52:39](#)

كما كان من شأن ابن حزم في اسماء الله وصفاته عفا الله عنه وعن جميع المسلمين ومنهم من بلغ الى قول الاشاعرة واشد كما جاء عن ابن الجوزي ابي الفرج - [00:53:12](#)

وهذا بالتأثر تأثر هؤلاء باهل الكلام باساطينهم والله سبحانه هو المعافي ومن عوف فليحمد الله نعم حدثنا محمد بن مصطفى الحمصي عن وهب بن جرير عن ابيه عن محمد بن اسحاق عن يعقوب ابن ابن عتبة عن محمد - [00:53:30](#)

ابن جبير ابن مطعم عن ابيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العرش على السماوات مثل القبة والله على العرش وللعرش اطيظ نعم. وقال اسحاق في حديث ابي رزين العقيلي قوله في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء. معناه انه كان في عماء قبل - [00:53:56](#)

يخلق السماوات والاراضين وتفسيره عند اهل العلم انه كان في عماء يعني سحابة تفسيهه نعم وتفسيره عند اهل العلم انه كان في عماء يعني سحابة في سحابة ولا في هوا ولا في في - [00:54:19](#)

ما تحته عمم وفوقه عمى يعني فراغ والا فالله ليس فوقه شيء من المخلوقات وما جاء في حديث الجبير ابن مطعم ابن عدي ابن نوفل ابن عبد مناف رضي الله عنه - [00:54:40](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العرش على السماوات مثل القبة وجاء ان احد الرواة فسر بها بيده هكذا كما في حديث سفيان انه فسر بها بيده هكذا اذا سألتهم الله فاسألوه - [00:54:58](#)

الفردوس الاعلى من الجنة فانه وسط الجنة واعلاها وفوقه فانه وسط الجنة الفردوس واعلاها وفوقه عرش الرحمن والله فوق العرش لا تخفى عليه خافية مثل القبة والله على العرش لا تخفى عليه منكم خافي وللعرش اطيظ - [00:55:20](#)

هو الصوت الناشئ من الثقل من الشيء الثقيل يسمى اطيذ يسمونها طقطقة تسمى وزرة من التوقيير والوقر وشدة الحمل حتى قالوا

نقلت اه نخلة موقرة موجرة يعني كثير طرحها من ناحية قنا كينيان التمر - [00:55:45](#)

والله جل وعلا لا تخفى عليه من عباده خافية لا في الارض ولا في السماء هذا يحمل المؤمن على ان يخشى الله ويتقيه ان الله يسمع كلامه ويرى مكانه ولا تخفى عليه منه خافية - [00:56:19](#)

سبحانه لا اله الا هو وحديث ابي رزين العقيلي اليماني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض قال كان الله في عماه - [00:56:35](#)

ما فوقه هوى وما تحته هوى ثم خلق عرشه على الماء هذا الحديث سبق التنبيه عليه انه رواه الامام احمد رواه بعض اهل السنن رواه العلماء في كتب العقيدة المسندة عند الله نحن في السنة وابن ابي عاصم - [00:56:54](#)

وها هنا رواه حرب بن اسماعيل الكرمانى وابن خزيمة في التوحيد وهو حديث ثابت صحيح معناه ان الله عز وجل ليس فوقه شيء من مخلوقاته ثم خلق العرش وكان الله ولا شيء قبله. كما جاء في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم. في اللفظ الآخر كان الله ولا شيء معه - [00:57:14](#)

تفرده سبحانه الوحداية ثم خلق الخلق ثم خص العرش وهو اعظم المخلوقات بالاستواء عليه سبحانه لا اله الا هو نعم قال حدثنا عبيد الله بن معاذ قال حدثنا ابي قال حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حذس عن ابي رزين العقيلي - [00:57:41](#) قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض؟ قال كان في عماه ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء سبحانه لا اله الا هو نعم - [00:58:04](#)

قال رحمه الله باب في الحجب نعم حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال اخبرنا روح ابن عبادة قال حدثنا موسى ابن عبيدة قال حدثنا ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دون الله سبعين الف حجاب من نور. ما من نفس - [00:58:18](#)

تسمع حس شيء من تلك الحجب الا زهقت نفسه الله اكبر. نعم حدثنا سعيد ابن منصور قال حدثنا عبد العزيز ابن ابي حازم قال حدثني ابي عن عمر ابن الحكم ابن ثوبان عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما - [00:58:41](#)

قال والذي نفسي بيده ان بين الناس يوم القيامة وبين الرب تبارك وتعالى لسبعين الف حجاب منها حجب من الظلمة لا ينفذها شيء ومنها حجب من نور لا يستطيعها شيء ومنها حجب من ماء لا يسمع حس ذلك الماء احد فلا يربط على قلبه - [00:58:57](#)

الا ان خلق الا انخلعت افئدته نعم حدثنا محمد بن ابي بكر قال حدثنا مؤمل قال حدثنا حماد عن ابي عمران الجوني عن زرار بن اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:59:17](#)

قال لجبريل عليه السلام هل رأيت ربك فانتفض جبريل عليه السلام وانتفض وقال ان بيني وبينه سبعين حجابا من نور لو ادنوا الى ادناها لاحترقت الحجب ثابتة بين الله وبين خلقه - [00:59:31](#)

كما جاء في حديث الاسراء والمعراج وهو في الصحيحين من حديث انس وغيره رضي الله عنهم قال ثم غشيه من الوان الجنة ما غشي حتى بلغ سجدة المنتحى فغشيه من الوانها ما غشيه - [00:59:48](#)

حتى بلغ مستوى سمع فيه صريف الاقلام ثم كلمه ربه ولما سأله ابو ذر رضي الله عنه ارأيت ربك يا رسول الله ليت المعراج؟ قال نور انا اراه في رواية - [01:00:06](#)

حجابه النور لو كشفه لاحترقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قال رأيت نورا اي الحجاب كم عدد هذه الحجب؟ الله اعلم جاءت فيها الاثار التي سمعتموها وهي معلولة - [01:00:24](#)

لكن نؤمن بان بين الله وبين خلقه حجابا وهذا في قوله صلى الله عليه وسلم حجابه النور في رواية حجابه النار لو كشفه انكشف الحجاب لاحترقت سبحات وجهه اي نور وجهه سبحانه - [01:00:41](#)

ما انتهى اليه بصره من خلقه اذا احترقت ايش كل خلقي لان بصر الله جل وعلا ينفذ ويحيط بخلقه كلهم فهذه الحجب مانعة من هذا العذاب والاحراق الذي يدرك الخلق - [01:01:03](#)

وهذه الحجب ايضا لعظمة الله وجلاله ولهذا يكمل نعيم اهل الجنة بما يكملهم الله به فيها يطيقون ويلتذون بالنظر الى وجهه اذا اجتمعوا اليوم المزيد هو يوم الجمعة وجاءت البشارة ان لكم عند الله - [01:01:25](#)

ان لكم عند الله موعد يريد ان يجزكموه ويكشف الحجاب يرون وجهه فلا يعودون بنعيم اعظم من رؤيتهم وجهه جل وعلا نشاهدها في هذا المقام ويكشف الحجاب اذا ثمة حجاب - [01:01:50](#)

بين الناس وبين الخلق وبين الخالق جل وعلا بين الخلق وبين الخالق سبحانه وتعالى الله لا يحرمنا واياكم فضله. امين ولا يزيغنا بعد اذ هدانا انه سبحانه هو الوهاب. نعم - [01:02:06](#)

قال رحمه الله باب في النزول سألت اسحاق ابن ابراهيم قلت حديث النبي عليه الصلاة والسلام ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا قال نعم ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا كما شاء وكيف شاء وليس فيه صفة - [01:02:22](#)

وقال اسحاق لا يجوز الخوض في امر الله كما يجوز الخوض في فعل المخلوقين. يقول الله تبارك وتعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يجوز لاحد ان يتوهم على الخالق بصفاته وفعاله - [01:02:41](#)

توهم ما توهم ما يجوز التفكير والنظر في امر المخلوقين وذلك انه يمكن ان يكون موصوفا بالنزول كل ليلة اذا مضى ثلثها الى السماء الدنيا كما شاء. ولا يسأل كيف نزوله لانه الخالق - [01:02:57](#)

يصنع ما شاء كما شاء سبحانه نعاس حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا اسماعيل ابن علية عن هشام الدستوائي عن يحيى ابن ابي كثير عن هلال ابن ابي ميمونة عن عطاء ابن يسار - [01:03:13](#)

الرفاعة الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى نصف الليل او قال ثلث الليل نزل الله الى السماء سماء الدنيا يقول لا اسأل عن عبادي احد غيري. من ذا الذي يستغفري اغفر له؟ من ذا الذي يدعوني استجب له؟ من ذا الذي يسألني - [01:03:27](#)

اعطي حتى ينفجر الصبح حدثنا ابو الوليد الطيارسي قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن عثمان بن ابي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [01:03:47](#)

ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة. فيقول هل من داع فاستجب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له واحاديث اثبات نزول الله جل وعلا احاديث ثابتة في الصحيحين - [01:04:01](#)

وفي غيرهما وقد بلغت في موضوعها في معناها مبلغ التواتر. رواها الجلة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونزول الله جل وعلا نزول الى سماء الدنيا ينزل سبحانه الى السماء الدنيا يستعطف عباده - [01:04:18](#)

يتحنن اليهم يتعرض لهم لطفا بهم من غير حاجة منه اليهم بل الحاجة لهم اليه سبحانه وتعالى. يقول هل من داع فاغفر له هل من سائل فاعطي هل من مستغفر فاغفر له - [01:04:40](#)

لا اسأل عن عبادي احدا غيري وذلك لقربه سبحانه منهم وتحننه اليهم بقربه منهم وتحننه اليهم وتلطفه وتلطفه بهم سبحانه ونزول الله جل وعلا ثبت ليليا وثبت حوليا فاما الليل ففي كل ليلة في الثلث الاخير - [01:05:00](#)

وبه تأتلف الادلة وتستقر انها في الثلث الاخير من الليل ينتهي هذا النزول بانفجار الفجر وسمي الفجر فجرا لانفجاره. معنى انفجاره انه ينفجر فلا ظلمة بعده طيب ظلمة الافق التي بين انفجار الفجر وبين الافق لا عبرة بها لانها ظلمة متلاشية - [01:05:25](#)

ومن ذلك اخذ الفقهاء هذه القاعدة لا عبرة بفجر بعده ليل اشارة الى الفجر ايش الكاذب وسمي الفجر فجرا لانفجاره واستطالته من الشمال الى الجنوب اذا ينتهي نزول ربنا جل وعلا الى سماء الدنيا بطلوع الفجر - [01:05:52](#)

وفيه الثلث الاخير من الليل في فضله وهو الذي استقر عليه وتره عليه الصلاة والسلام وحث عليه وهو افضل ما يكون في القيام الثلث الاخير من الليل ما جاء في قيام نبي الله داود - [01:06:16](#)

لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين عن افضل الصيام وافضل القيام هذا بالنسبة لغير رسول الله مما يستطيعه المكلفون قال افضل القيام قيام نبي الله داود ينام شطر الليل - [01:06:36](#)

ويقوم ثلثه وينام سدسه الليل متى يبدأها من غروب الشمس الى طلوع الفجر ينام نصف الليل ويقوم الثلث فاذا قسمنا الليل الى اثلاث ثلاثة كان محل قيام نبي الله داوود عليه السلام - [01:06:54](#)

النصف الثاني من الثلث الثاني والنصف الاول من الثلث ايش الثالث وينام سدسه يعني ينام النصف الثاني من الثلث الثالث وافضل منه قيام نبينا صلى الله عليه وسلم لكن من يطيقه من يتحملة - [01:07:17](#)

ولهذا نبينا صلى الله عليه وسلم فيما يخصه الله به من الافعال والعبادات لا احد افضل منه ومن انواع قيام الليل ومن انواع نزول الله عز وجل نزوله السنوي عشية عرفة - [01:07:38](#)

قد روى الامام مسلم في الصحيح من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يدنو ربنا تبارك وتعالى عشية عرفة الى سماء الدنيا ابي داود وبعض اهل السنن ينزل ربنا تبارك وتعالى عشية عرفة الى سماء الدنيا - [01:07:57](#)

يقول ملائكتي يا ملائكتي هؤلاء عبادي اتوني شعنا غبرا ضاحين ما يريدون اشهدكم اني قد غفرت لهم هذا في النزول السنوي في عشية عرفة الى النزولين يتعلقان بصفة من صفات الله جل وعلا الفعلية - [01:08:22](#)

لانهما مرتبطان باختياره سبحانه وبمشيئته وهو ليس في كل وقت نازل بل ينزل اذا شاء كيف يشاء نتدخل في ذلك وعقولنا واهوائنا وانما المؤمن يعتني بهذا النزول في تعرضه لنفحات ربه - [01:08:53](#)

واقتراحه وانكساره بين يديه وبراعته اليه سبحانه وتعالى وتأملوا في فعل نبينا صلى الله عليه وسلم في هذه الاوقات التي ينزل فيها ربنا في عشية عرفة من حين ما وقف الى ما غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا وهو رافع يديه الى صدره - [01:09:15](#)

كاستطعام المسكين مظهرا لله الفاقة والضرعة والانكسار والحاجة سقط خطام راحلته فتناوله بيد والآخرى مرفوعة. صلى الله عليه وسلم يعني وظف هذه الحزة وهذا الوقت في نزول الله بدعائه والضرعة اليه وسؤاله - [01:09:41](#)

وفي الثلث الاخير من الليل شأنه في وتره عليه الصلاة والسلام وقنوته وقيامه لله سبحانه وتعالى وان من العبث بل من الانشغال عن هذه المعاني الجليلة في التعرض لنفحات الله - [01:10:04](#)

ان تشغل بتأويل هذا النزول وتحريفه عن معناه كما يقوله المتجهمه ينزل ملك تنزل رحمته سبحانه الله هل الملك يقول هل من داع فاستجب له هل من سائل فاعطيه هذه الرحمة تقول ذلك كل ذلك لان لا يثبت لله نزولا يليق بجلاله وعظمته - [01:10:23](#)

ثم يتفلسف بعد ذلك اذا نزل هل فرغ منه العرش ولا لم يفرغ دخلت في نزول الله بكيفية عقلك وتكليفه وماهيته وما حجب عنك علمه ثم فلسفة ثلاثة ثلث الليل في المشرق غير ثلث الليل في المغرب - [01:10:50](#)

فكيف هذا وكيف هذا؟ لما دخلت بكيف في صفات الله واسمائه وذاته وقع العطب وحصل الخلل وانقطعت في مسيرك الى ربك بالتوحيد والتنزيه واثبات الكمال له اهل الايمان جنب عن ذلك كله - [01:11:09](#)

لم ينشغلوا بهذه المعاني الكلامية المبتدعة ولا بهذه الاسئلة المحدثه وانما انشغلوا بما ينفعهم ويزيدهم في ايمانهم بربهم يقربهم من رحمته ونوال فضله على رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [01:11:32](#)

وظفوا نزول الله الحولي في عشية عرفة والليل في اخر الليل في كل ليلة بدعاء له وبراعة اليه والانكسار بين يديه وطرح حاجاتهم ورغباتهم عليه سبحانه وتعالى وهذا من سلامة - [01:11:57](#)

طريقهم فمن صحة عقدهم وايمانهم ما خاضوا في اهواء العقول فصرفتهم عن العمل وانما امنوا بموجب هذه الصفات ومنها النزول وحثتهم ورغبتهم على صحيح الاعتقاد ونتج عنه صحيح العمل في الضراعة الى الله سبحانه وتعالى - [01:12:23](#)

والله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم سبحانه والخلق يسألون هو سبحانه ليس كخلقه الوحدانية وله الكمال ومن خلقه لهم تدرجهم في مقامات التعظيم والاجلال هذا هذي المسابقة اما لوي اعناق الادلة بانواع التحريفات يسمونها تأويلات - [01:12:50](#)

وانواع التصريفات حتى توافق زبالة اذهانهم واذهان امثالهم لا شك ان هذا يحجبهم عن صافي الايمان عند خالص المعرفة وصحيح الايمان وصافي توحيد الله سبحانه وتعالى حتى ال هذا الامر وامثاله باهله الى الاضطراب - [01:13:16](#)

فهم في هذا الباب مضطربون ومنهم من ال بهم هذا الامر الى الحيرة والشك والتردد ومنهم من ال بهم الى الزندقة والكفر والعياذ

بالله واحسنهم وامثالهم حالا من ال بهم ذلك الى ان رجعوا الى عقائد العوام يرجونها ويطلبونها ان يكونوا - [01:13:49](#)

ان يكون على عقيدة العجائز والنساء والعوام لا على طريقة ومسلك اهل العلم الذين زادهم الله بالعلم نورا. وزادهم بالايمان رفعة وعلا والله يهدي من يشاء فيعصم ويعافي فضلا ويضل ويبتلي سبحانه عدلا - [01:14:15](#)

نعم قال رحمه الله باب في القرآن سمعت احمد ابن حنبل وذكر عنده كلام الناس في القرآن انه مخلوق فقال كفر ظاهر مرتين كفر ظاهر مرتين يعني قال ان من قال ان كلام الله القرآن مخلوق - [01:14:41](#)

فهو كفر ظاهر كفر ظاهر يؤكد هذا معنى قوله مرتين نعم سألت اسحاق قلت يا ابا يعقوب اليس تقول القرآن كلام الله تكلم به ليس بمخلوق؟ قال نعم القرآن كلام الله ليس بمخلوق - [01:15:01](#)

ومن قال انه مخلوق فهو كافر هذا التنوع في سياق الدالة لاحظوا انه مرتبط بالصفات المتقدمون ما عندهم الترتيب الذي عند المعاصرين والمتأخرين وانما اهل رواية ييوبون للحاجة للتفصيل وللعلم - [01:15:18](#)

ولهذا قد يحصل فيه تكرار وهذا تجدونه حتى في مسجد الطحاوية وهي متأخرة هذا التكرار لانه مبناه على الحاجة وعلى ذكر هذه المسائل وهذه البحوث وهذه الاصول. نعم قال وسألته عن الرجل يقول القرآن كلام الله ويقف. قال هو عندي شر من الذي يقول انه مخلوق. لانه يقتدي به غيره. من هؤلاء - [01:15:40](#)

الواقفة يقول لا اقول لا القرآن مخلوق ولا غير مخلوق الواقفة والمتوقفة عند الامام احمد شر من الجهمية لانهم طوى مذهبهم على التلبيس والالغاس ولهذا قال يقتدي بهم غيرهم بعدم صريح الايمان بان كلام الله - [01:16:09](#)

صفة من صفاته غير مخلوق اي نعم وسمعت ابا بكر محمد ابن يزيد قال القرآن كلام الله ليس بمخلوق من قال انه مخلوق فهو كافر ومن ومن وقف لا يدري ان الله - [01:16:31](#)

الله يتكلم او لا يتكلم فهو كافر. والواقفة عندي شر من الجهمية. لماذا صارت الواقفة شر من الجهمية واعظم قولاً لمن طوى عليها لمن طوى عليه قولهم في الوقف من الالباس - [01:16:46](#)

الغاز وعدم الايضاح فهم شر من الجهمي من هذه الحثية. الجهمية صراح بكفرهم هؤلاء لبسوا والغى زو وتوصلوا بهذا التوقف الى قول الجهمية وهذا يدل على ان السلف خبر هذه الاقوال - [01:17:03](#)

وفهموا ابعادها واثارها ونظروا في غوائلها ونتائجها ليسوا سذج كما يتهممهم بذلك الخلف وليسوا باغبياء ولا ناقص علم وانما كلامهم بعلم وعمق ولهذا وقفوا هذا الموقف الصريح الواضح من بدع الجهمية الثلاث - [01:17:23](#)

سواء التصريح بان القرآن مخلوق او بالوقف فيه او بما جاء بعد ذلك من قول اللفظية لفظي بالقرآن مخلوق توصلوا الى القول بان القرآن انه ليس بكلام الله نعم قال وسمعت عبدة بن عبد الرحيم بن حسان قال من زعم ان القرآن مخلوق فهو كافر. ومن وقف فهو شر منه. قال عبدة ليس بين احد من اهله - [01:17:48](#)

اهل العلم اختلاف ان من قال القرآن مخلوق فهو كافر نعم حدثنا ابراهيم ابن الحارث قال سألت ابا عبد الله احمد ابن حنبل قلت قلت يا ابا عبد الله يكون من اهل السنة من قال لا اقول انا المؤلف ينقل مرة مباشرة عن الامام احمد - [01:18:15](#)

ومرة بواسطة وهذا من دقتهم وظبطهم والا فهو من طلاب الامام احمد. لكن روى ها هنا عن طريق من طريق ابراهيم ابن الحارث وهذا فيه تحريهم ودقتهم رحمهم الله في الرواية - [01:18:33](#)

قال سألت ابا عبد الله قال سألت ابا عبد الله احمد بن حنبل قلت يا ابا عبد الله يكون من اهل السنة من قال لا اقول القرآن مخلوق ولا اقول ليس بمخلوق قال لا ولا - [01:18:52](#)

كرامة لا يكون من اهل السنة قد بلغني عن ذاك الخبيث ابن معذر انه يقول بهذا القول وقد فتن به قوم كثير من اهل البصرة الله المستعان لمن توقف قال لا اقول مخلوق ولا غير مخلوق - [01:19:05](#)

انكره الامام احمد انكارا عظيما. ووصف قائله ان كان من اهل العلم بالخبيث وهذه وصف مذمة ومنقصة وان كان قائله من هؤلاء المتجهمه فهو شر من قول الجهمية لما ينطوي عليه من - [01:19:23](#)

تظمين القول بان القرآن مخلوق والتلبيس على من يقلدهم ويتبعه. اي نعم قال سمعت اسحاق يقول من قال ان القرآن محدث على معنى مخلوق فهو كافر بالله العظيم. اسحاق من هو - [01:19:42](#)

ها اسحاق ابن راهوية الحنظلي المروزي مولاهم وليس اسحاق ابن منصور الكوسج فهذا من اقران حرب لان اسحاق ابن منصور الكوسج راوي المسائل عن الامام احمد وعن اسحاق بن راهوية - [01:19:58](#)

وهو من جلة رواة المسائل كحرب نعم سمعت اسحاق يقول من قال ان القرآن محدث على معنى مخلوق فهو كافر بالله العظيم. قلت ما معنى قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم - [01:20:19](#)

قال محدث من العرش اخر من نزل من الكتب من العرش وش معنى محدث ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه معنا معتدل من العرش يعني اخر ما نزل متجدد - [01:20:36](#)

فتكلم سبحانه بالقرآن بعد كلامه في التوراة وتكلم بالتوراة بعد كلامه بالانجيل وتكلم بالانجيل بعد كلامه في صحف ابراهيم فمعنى محدث يعني متجدد في افراده ولهذا قال اهل السنة والجماعة ان كلام الله - [01:20:52](#)

قديم النوع ايش متجدد الاحاد ونوع الكلام قديم انه من صفات ذاته اما افراد الكلام فمتجدد بعضه يسبق بعضه يتأخر عن بعض يوم القيامة ينادي الله جل وعلا بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قروب - [01:21:11](#)

يا ادم اخرج بعث امتك الى النار قال من كم يا ربي قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون هؤلاء الى النار وواحد الى الجنة عظم ذلك على الصحابة رضي الله عنهم جدا. من يضمن ان يكون الناجي الوحيد من بين - [01:21:34](#)

الف فجاءت البشارة على لسان نبينا البشير صلى الله عليه وسلم فقال منكم واحد ومن يأجوج ومأجوج كم تسعمائة وتسعة وتسعون وكبر الصحابة رضي الله عنهم على هذا على هذه البشارة وهذا الفرج - [01:21:56](#)

ودل ذلك على ان يأجوج ومأجوج كثيرون في عددهم ودل على انهم كافرون في معتقدهم. حيث كانوا من اهل النار اسأل الله جل وعلا ان يثبتنا واياكم على دينه وان يرزقنا علينا رضاء لا يسخط علينا معه ابدا. كما نسأله بوجهه الكريم وباسمه الاعظم - [01:22:15](#)

فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب وان يحل علينا رضوانه فلا يسخط علينا ابدا اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم مدرارينا ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين - [01:22:35](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [01:22:53](#)